2837 - حدثنا سعيد قال : حدثنا عبد ا بن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن عبد ا الزهري أخبره عن بريدة بن سفيان الأسلمي Y أن رسول ا A بعث عاصم بن ثابت و زيد بن دثنة أحد بني بياضة و خبيب بن عدي و مرثد بن أبي مرثد إلى بني لحيان بالرجيع فقاتلوهم حتى أخذوا لأنفسهم عقدا إلا عاصم فإنه أبى وقال : لا أقبل اليوم عهدا من مشرك ودعا عند ذلك وقال : اللهم إني أحمي لك اليوم دينك فاحم لي لحمي فجعل يقاتل ويقول : ما علتي وأنا جلد نابل * تزل عن صفحتي المعابل * الموت حق والحياة باطل * ويقول وهو يحرض نفسه : أبو سليمان وريش المقعد * وضالة كالجحيم الموقد * إذا النواحي ارتعشت لم أرعد * فلما قتلوه كان في قليب لهم فقال بعضهم لبعض هذا الذي آلت فيه المكية وهي السلافة أحد بني الأقلح بن عمرو بن عوف وكان عاصم يوم أحد قتل لها نفرا ثلاثة كلهم صاحب لواء قريش يومئذ وهم من بني عبد الدار فجعل يرمي ـ وكان راميا ـ ويقول : خذها وأنا ابن الأقلح فتؤتي به فنقول كلما أتيت بإنسان : من قتله ؟ فيقولون ما ندري غير أنا سمعنا رجلا وهو يقول : خذها وأنا ابن الأقلح فقالت : أفلحنا فحلفت لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفة الخمر فأرادوا أن يحتزوا رأسه ليذهبوا به إليها فبعث ا رجلا من دبر فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه وأسر خبيب بن عدي و زيد بن دثنة فانطلق بهما حتى قدم بهما مكة فبيع حبيب من بعض الجمحيين بأمة سوداء فجاء عقبة بن عدي أحد بني نوفل بن عبد مناف يسأله أن يعطيه إياه فيقتله مكان أخيه طعمة بن عدي لأنه قتله يوم بدر فأبى أن يبيعه إياه وأعطاه إياه عطية فأساء إليه في إساره فقال : ما يصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم قال : فأخرجوه وأحسنوا إليه وجعلوه عند امرأة تحرسه في إساره حتى قيل إنك مخروج بك لتقتل فقال للمرأة أعطيني موسى استطيب به فأعطته وكان لها ابن صغير فأقبل إليه الصبي فأخذه فأجلسه عنده فظنت المرأة أنه يريد أن يقتله فصاحت إليه تناشده وأراد أن يفزعها ثم أرسله وقال عند ذلك : ما كنت لأغدر فخرج به ليقتل فمر بنسوة فقلن : هذا خبيب الأثربي يقتل بطعمة فلما دنا من الخشبة قال : .

(وا ما أجعل إذا كان في تقي على أي جنب كان مصرعي) .

(وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك في أعضاء شلو ممزق) .

ثم قال : دعوني أسجد سجدتين ـ وكان أول من سنها ـ ثم قال : لو ما تقولوا جزع خبيب من الموت لزدت سجدتين أخريين وقال عند ذلك اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغ رسولك مني السلام فزعموا أن النبي A قال حينئذ : وعليه السلام فقال أصحابه : يا

النبي ا على من ؟ قال : أخوكم خبيب بن عدي يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال الرجل : فلما رأيته يريد أن يدعو ألبدت بالأرض فقال : اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا فلم يحل الحول ـ زعموا ـ ومنهم أحد حي غير ذلك الرجل الذي لبد بالأرض